الفصل الرابع

معايير تقييم قصص الأطفال

- أولا معايير خاصة بعناصر القصة
- ثانيا معايير خاصة بالشكل والاخراج
- أسس اختيار قصص الأطفال
- الكتابة للأطفال
- اعتبارات الكتابة للأطفال
- مقومات النجاح عند كاتب الأطفال
- مهارات كتابة القصة

الفصل الرابع

معايير تقييم قصص الأطفال

تحتاج قصص الأطفال لعمليات نقد وتقييم مستمرة وذلك حتى يمكن تمييز الجيد والردىء منها وذلك لأن تلك القصص تؤثر تأثيراً كبيراً فى تكوين النشء عقلياً واجتماعياً ووجدانياً وأخلاقياً وثقافياً.

وتزداد الحاجة فى عصرنا الحالى إلى ربط الأطفال بالانتاج الفكرى الجيد منذ وقت مبكر وذلك لظهور منافسات كثيرة للقراءة مثل التلفزيون والفيديو والكمبيوتر وألعابه مما يقلل من الوقت المخصص للقراءة.

لذا فمعلمة الروضة والأمهات والآباء يجب أن يكون لديهم القدرة على تمييز الجيد والردىء واختيار قصص الأطفال الجيدة على أسس علمية وعملية معاً. ولديهم القدرة كذلك على توجيه الأطفال نحو القصص المناسبة والتى تتناسب مع مراحل عمرهم.

ولقد ناشد المؤتمر الأول لثقافة الأطفال بالقاهرة كل العاملين فى مجال أدب الأطفال من مؤلفين ورسامين وناشرين أن يجعلوا لمعايير الجودة والاتقان المكانة الأولى من اهتمامهم بصرف النظر عن عدد الكتب التى يصدرونها.

ومن خلال مقومات وعناصر قصص الأطفال نستطيع أن نحدد المعايير التى على أساسها نستطيع الحكم على القصص على أساس علمى.

ويقصد «بالمعيار» هو القياس الذى يحدد بأكبر قدر من الدقة مقادير الأشياء التى يبحثها هذا العلم أو غيره من العلوم.

وعلى ذلك فالحاجة ماسة وضرورية إلى معايير أقرب إلى الدقة والانضباط فى مجال قصص الأطفال وذلك لأنه يحقق الطابع العلمى المطلوب فى هذا المجال.

وكل عنصر من عناصر مقومات القصة يتحول إلى معيار عندما نضيف إليه صفة معينة ومتطلبات معينة تحدد ما نتطلبه فيه.

ويتناول هذا الفصل عرضا لبعض العناصر الأساسية ذات الصلة بقصص الأطفال، فنعرض من خلاله معايير تقييم قصص الأطفال بالنسبة لكل عنصر من عناصر مقومات القصة.

وسوف نتناول ذلك من خلال شقين:

الأول معايير خاصة بعناصر القصة.

الثانى معايير خاصة بالشكل والإخراج.

وفى الجزء التالى نعرض أسس اختيار قصص الأطفال التى يجب أن تراعيها كل من الأسرة والروضة عند اختيارها للقصص المقدمة للأطفال.

وفى نهاية ذلك الفصل نتعرض لموضوع على جانب كبير من الأهمية ألا وهو الكتابة للأطفال وما هى الاعتبارات التى يجب أن تراعى عند الكتابة للأطفال ومقومات النجاح عند كاتب الأطفال يلى ذلك عرض لمهارات كتابة القصة، وفى نهاية الفصل نعرض بعض النقاط الأساسية التى يجب أن يراعيها كاتب الأطفال قبل الكتابة إليهم.

معايير تقييم قصص الأطفال

من خلال عناصر العمل القصصى نستطيع استخلاص معايير للحكم عليها وذلك بإضافة شروط الجودة إلى هذه العناصر وفيما يلى عرض لتلك المعايير.

أولاً معايير خاصة بعناصر القصة

١- الفكرة

* أن تكون الأفكار قيمة ومفيدة وأن تقوم على المبادئ والأخلاقيات السليمة وتعمل على ترسيخ تلك المبادئ فى أذهان الأطفال.

ويؤكد «بول هازارد» أحد الرواد الأوائل فى مجال أدب الأطفال أهمية أن تكون الأفكار فى قصص الأطفال سامية ومفيدة بحيث تستحق أن تبلغ للأطفال ويرى أن الأفكار فى هذه القصص يجب أن تساعد الأطفال على المشاركة فى

العواطف والأحاسيس الانسانية الكبرى وأن تزودهم باحترام الحياة الإنسانية بكل ما فيها من كائنات حيوانية ونباتية.

* أن تقدم هذه الأفكار بطريقة سهلة واضحة بحيث يتمكن الأطفال من استخلاصها.

٢- الحدث

* أن يكون الحدث نابضا بالحياة والحركة.

فالحدث الجيد هو الذى يدفع الطفل إلى متابعة القراءة أو الاستماع بشغف وفهم.

* أن يجيب الكاتب على أربعة أسئلة هى كيف وأين ومتى ولماذا وقع الحدث.

* أن تكون الأحداث مقنعة تتصاعد تدريجياً حتى تصل إلى ذروة التعقيد والاثارة ثم تنتهى بحل العقدة.

٣- الحبكة

* أن يكون الربط منطقيا بين الأحداث والشخصيات بحيث تتتابع أحداث القصة تتابعاً طبيعياً.

* أن تتميز الحبكة بسرعة الحركة والقوة وذلك لأن قوة الأحداث تثير شغف الأطفال وتغريهم بمتابعة قراءة القصة.

* أن تكون واضحة ومباشرة وأن تحتوى على عقدة واحدة لتجعل فهم الطفل لها ولمغزاها أمراً يسيراً بالنسبة له.

٤- الشخصيات

* أن تكون الشخصيات طبيعية ومقنعة سواء كانت بشرية أم حيوانية.

ويتجلى هذا المعيار فى جانبين أساسيين هما:

أ- انسجام طبيعة الشخصيات فى سلوكها:

بمعنى أن تنسجم وتتوافق أقوال وأفعال الشخصية مع سنها وجنسها وخلفيتها

الاجتماعية ويتجلى هذا الانسجام والتوافق فى الشخصيات الحيوانية فى تمشى سلوكها مع طبائعها المعروفة عنها مثل كبرياء الأسد، مكر الثعلب، صبر الجمل، ولع القرد بالتقليد.

ب- الرسم غير المباشر للشخصيات:

بمعنى أن تكشف أقوال وأفعال هذه الشخصيات عن نفسها بصورة طبيعية دون أن يتدخل المؤلف فى سياق القصة بشكل مباشر ليصفها للطفل ويتم ذلك عن طريق:

- تسجيل محادثاتها مع الآخرين.
- وصف ما يدور فى خلدها من أفكار.
- الإخبار عنها عن طريق الرواية أو السرد.

٥- البيئة الزمانية والمكانية

* أن يكون هناك تصوير واضح لكل من البيئة الزمانية والمكانية وخاصة فى القصص التى تدور أحداثها فى بيئات بعيدة كالاسكيمو والصين وغيرها.
* التناسب بين طبيعة كل من البيئة الزمانية والمكانية وطبيعة الأحداث والشخصيات من حيث طبيعة الملابس والعادات وغيرها.

٦- الأسلوب

*** الكلمات**

إن معيار الحكم على القصة الجيدة بالنسبة للكلمات هو اضافتها لكلمات جديدة تزيد من حصيلة الطفل اللغوية.

ويفضل أن توضع الكلمات الجديدة فى سياق يساعد على تقريب معناها إلى الطفل.

كما يراعى فى تقديم الكلمات الجديدة تناسبها مع مستوى الطفل الثقافى وخبراته اللغوية وداخل نطاق رقعة الطفل اللغوية بمعنى أن تكون من قاموس الطفل اللغوى سهلة ومألوفة ومناسبة لعمره.

* الجمل

ينبغى أن تكون الجمل فى قصص الأطفال قصيرة سهلة تتناسب مع قدرة الطفل على الفهم والاستيعاب.

* الاسلوب العام للقصة

- أن يتلاءم الأسلوب العام للقصة مع باقى مكونات القصة من فكرة وحبكة وأحداث وشخصيات.
- أن يمتلىء بالحركة بدلا من الوصف والسرد.
- أن يهتم بالحوار بين الشخصيات لأن الحوار يضفى على الشخصيات حركة وحيوية وتنويعاً.
- أن تستخدم أساليب تمتاز بالبساطة والتشويق.

واستخلاصا لما سبق لابد وأن يتوافر للقصة الجيدة المقدمة للطفل أسلوب مميز وبناء فنى جيد وشخصيات حيوية وحوار طبيعى ومضامين وأفكار مناسبة لمستوى الأعمار التى تقدم لها القصة.

ثانيا معايير خاصة بالشكل والاخراج

ويقصد بها الغلاف - الحجم - الرسوم - الألوان - التصميم الداخلى للصفحات، نوعية الورق.

١ - الغلاف

- أن يكون من الكرتون السميك أو القماش أو البلاستيك المقوى.
- أن يكون الغلاف جذاب ويدل على مضمون القصة ويمكن أن يأخذ شكل بعض اللعب مثل السفينة أو الساعة (لها عقارب) أو السيارة (لها إطارات) أو الشخصية الأساسية فى القصة مثل القطة أو الطفل أو الدجاجة وغيرها، ويمكن أن يصدر عن الغلاف أصوات موسيقية إذا ضغطنا عليه.
- أن يتميز الغلاف ببساطة التصميم.
- ألوان الغلاف أساسية ومتناسقة وجذابة.

ـ عنوان القصة موجز وواضح وجذاب.

٢- الحجم

ـ لابد وأن يتناسب حجم القصة مع قدرة الطفل على حملها وسهولة تناولها من على الأرفف.

٣- الرسوم

تعد الرسوم فى قصص الأطفال من عوامل جذب الاهتمام وإثارة الخيال حيث يعتمد عليها اعتماداً أساسياً فى نقل الأفكار والمعانى المطلوب توصيلها للأطفال، بالإضافة إلى أنها تساهم فى تكوين صورة عقلية لأحداث القصة كما أن للرسوم دوراً هاماً فى تعزيز الادراك وتنمية الحس الجمالى وإغناء النص وإثرائه والمساعدة على فهمه.

وإذا كانت قصص الراشدين تعتمد على الكلمة فإن الصور والرسوم تقوم بالدور الرئيسى والأساسى فى قصص الأطفال وخاصة الأطفال الصغار.

كما أن حصيلة الأطفال اللغوية لا تمكنهم من فهم كل الموضوعات التى نقدمها إليهم. هذا بالإضافة إلى اعتمادهم على حاسة البصر فى التعرف على العالم المحيط بهم، لذلك يجب أن تعتمد قصصهم اعتمادا كبيرا على الصور والرسوم مع مراعاة أسلوب الرسم الذى يناسب كل مرحلة عمرية.

ويراعى فى الرسوم مايلى:

ـ أن تكون مساحة الصورة أكبر من مساحة النص ويفضل أن تكون المساحة المخصصة للصورة من ٨٠٪ إلى ٩٠٪.

ـ أن تقل تفاصيل الرسوم مع صغر السن، وذلك لأن كثرة التفاصيل تربك الطفل وتشتت انتباهه وكلما زاد سن الطفل تزداد التفاصيل فى الرسوم.

ـ أن تظهر الرسوم الشىء بكامله وليس جزءاً منه.

ـ أن تصف الرسوم الأشياء على حقيقتها من حيث الشكل واللون.

- أن يوضح الرسم الفكرة التى تتناولها القصة حيث يجسم الفكرة ويجسم الشخصيات وتصبغ الفكرة بجو المرح والفكاهة كأن يلبس الأرنب ملابس الطبيب ويرتدى نظارة وسماعة ويمشى على قدميه.
- أن تكثر فى الرسوم الحركة والحياة وأن تكون واضحة غير معقدة.
- أن تتناسب الرسوم مع النص فلا تأتى قبل سرد الحادثة ولا بعدها ولا تناقض ما يميله النص.
- أن تتميز الرسوم بالجودة الفنية والوضوح والطرافة وحركة الشخصيات.
- أن تتناسب مع خصائص الأطفال النفسية فى مختلف مراحل النمو.
- أن تبتعد عن الرسوم الكاريكاتورية.

٤ - الألوان

تعد الألوان المستخدمة فى قصص الأطفال من عوامل الجذب وإقبال الأطفال عليها.

ويستطيع طفل الروضة تمييز الألوان الأساسية وهى «الأحمر - الأصفر - الأزرق».

وكلما نما الطفل وزادت معرفته باللون نجده يدرك مشتقات الألوان المكونة من مزج لون مع آخر - كما يدرك مشتقات اللون الواحد.

ومن أهم معايير استخدام الألوان:

- أن يكون اللون موظف توظيفاً جيداً يتناسب مع أحاسيس الطفل ونمو مفهوم اللون لديه.
- أن تكون الألوان متناسقة.
- أن تعطى الألوان التأثير المعنوى الذى يريد الكاتب توصيل الاحساس به من حب ودفء وسعادة.
- أن يغلب على القصة الألوان الزاهية.

ـ أن تلون الأشياء بالألوان الحقيقية فالشجرة خضراء، السماء زرقاء.

٥-التصميم الداخلي للصفحات

هناك أكثر من نمط لتصميم الصفحة فى قصص الأطفال، فقد يحتل النص صفحة ويحتل الرسم الصفحة المقابلة وقد يكون الاثنان معا فى صفحة واحدة.

وفى الحالة الأخيرة يفضل أن تكون الصورة فى مقدمة الصفحة والنص أسفل الصورة.

وقد تحتل الرسوم الصفحتين المتقابلتين ويحتل النص جزءاً بسيطاً من مساحة الصفحتين. ويفضل وجود هوامش عريضة على الجانبين ومن أعلى ومن أسفل.

ويساعد ذلك فى تنسيق الصفحة، بالاضافة إلى ما يشعر به الطفل من راحة عند النظر إلى صفحات القصة.

أما بالنسبة للطباعة فيجب أن يكون أسلوب الطباعة متقناً.

والكلمات قليلة العدد تكتب ببنط عريض باللون الأسود.

٦-نوعية الورق

إن اختيار نوع الورق يتوقف على عدة عوامل منها الثمن الذى تباع به القصة، نوع الرسوم المستخدمة، طبيعة الألوان.

ومن أهم معايير اختيار نوعية الورق أن يكون:

ـ ورق متين.

ـ ورق سميك حتى يتحمل استخدام الطفل وتصفحه المتكرر له.

ـ ورق غير لماع حتى لا يؤذى عينى الطفل.

ـ ورق من النوع الكثيف بالدرجة التى لا تسمح بظهور ما يطبع على ظهر الورق.

واستكمالا لما سبق ينبغى أن تكون القصة مجلدة تجليد متين وبطريقة تسمح للطفل بفتح القصة بشكل مسطح.

ويفضل أن تقدم لصغار الأطفال القصص المصنوعة من القماش المعالج بالنشا أو المبطن بالاسفنج وذلك حتى تقاوم عبث الأطفال وطريقة تعاملهم العنيفة مع الأشياء.

أسس اختيار قصص الأطفال

إن اختيار القصة للأطفال يجب أن يكون على مستوى عال من الاتقان والدقة.

ومعلمة الروضة ينبغى أن تكون على دراية كافية بميول الأطفال ورغباتهم وحاجاتهم واهتماماتهم فى مراحل النمو المختلفة والمتدرجة.

فهى مؤهلة التأهيل المناسب والاعداد الجيد الذى يجعلها على وعى بالأسس والمناهج العلمية والتربوية الخاصة بقصص الأطفال ومدى مناسبة أنواع القصص لكل مرحلة عمرية فالأطفال الصغار (٤ ـ ٦) سنوات يفضل لهم القصص القصيرة والحوار البسيط والشخصيات قليلة العدد بينما يفضل الأطفال الأكبر سنا القصص الواقعية وقصص الأبطال.

وفيما يلى عرض مفصل لأسس اختيار قصص الأطفال التى تراعيها المعلمة عند اختيارها للقصص:

١ ـ أن تكون القصة بسيطة وأسلوبها سهل وجذاب يفهمه الطفل بدون مشقة.

٢ ـ أن تناسب سن الطفل وقدراته ومفاهيمه وإدراكه العقلى فلا تكون معقدة.

٣ ـ أن تكون ملائمة لمستوى الأطفال من حيث الموضوع واللغة.

٤ ـ أن تلاءم واقع الطفل وخبراته وميوله واهتمامه وحبه للحركة.

٥ ـ ان تلاءم مستوى الطفل الثقافى وتزوده بشىء من المعارف والمفاهيم والخبرات الجديدة فى جو من المرح والسعادة.

٦ ـ أن تكون القصة ككل ـ قصيرة لتناسب مدى انتباه الأطفال وذات عبارات قصيرة بحيث يدرك الطفل الحوادث ويتخليها بسهولة وأن تكون سريعة التتابع بحيث لا يمل الطفل الاستماع إليها حتى النهاية.

٧ ـ أن يتوافر فيها التحديد الواضح للشخصيات والزمان والمكان وأن تكون صالحة لكل زمان ومكان.

٨ ـ شخصيات القصة قليلة مألوفة لدى الطفل سواء من أفراد الأسرة، أو الحيوانات، أو الطيور، أو النباتات أو الجماد، وتتسم بالوضوح فى تصرفاتها ولا تناقض فى سلوكها لأن الطفل يقلدها ويتوحد معها.

٩ ـ أن تتضمن القصة فكرة معينة وأن يكون لها هدف ومغزى واضح يستطيع الطفل أن يدركه وأن تكون محبوكة التسلسل من حيث المقدمة المشوقة التى تجذب انتباه الأطفال وتتابع الأحداث المنطقية والحوار والوصول إلى نهاية طبيعية مقنعة سارة وسعيدة.

١٠ـ أن يكون فيها تكرار تراكمى لأنه يثير بطبيعته متعة الصغار وخاصة فى حالة التأكيد لأن ذلك أقرب إلى طبيعة الطفل فإذا أردنا أن نصف الشجرة فالأفضل أن نقول الشجرة ـ عالية ـ عالية.

١١ـ أن تثبت فى نفسه الآداب والقيم الأخلاقية والدينية.

١٢ـ أن تحتوى على مضامين تتوافق مع قيم الدين والمجتمع والتقاليد وتميل بهم إلى جانب الخير والفضيلة والثقة والإيمان.

١٣ـ أن تتوافر فيها الاثارة والتشويق كالجدة والطرفة والخيال والحركة.

١٤ـ أن يتناسب الاسم والعنوان موضوع القصة وأن يكون العنوان حسياً لا تجريد فيه.

١٥ـ ألا تحتوى على مواقف انفعالية حادة مما يبعث الخوف والشك واليأس والتردد فى نفوس الأطفال.

١٦ـ أن تراعى المستوى الاجتماعى واللغوى والوجدانى عند الأطفال.

١٧ـ تكرار الكلمات الجديدة واتيانها مع مترادفها لكى يفهم الطفل معناها مثل (المهر ابن الحصان).

١٨ـ أن تستخدم الكلمات التى تتناسب ألفاظها مع معانيها.

١٩ـ أن تشتمل القصة على تعبيرات أو كلمات أو أصوات خاصة متكررة فى أجزاء مختلفة من القصة مما يستدعى التذكر والحفظ.

٢٠ـ الاهتمام بموسيقى الكلمات والجمل المسجوعة ذات الوزن الموسيقى.

كما أن أصوات الحيوانات فى لغة القصة تضيف كثيراً إلى حيويتها وتأثيرها فى نفس الطفل.

٢١ـ يجب أن تتضمن القصة موقفا يشد انتباه الأطفال ويسترعى تفكيرهم أو مشكلة تستوجب الحل على أن تكون المشكلة فى مقدور الأطفال وأن تستثير خيالهم وتفكيرهم فهذا يبعث فيهم الثقة بالنفس.

٢٢ـ أن تخلو من تراكم العقد وأن تكون واضحة منطقية بعيدة عن التشتت.

٢٣ـ أن تكون عدد الكلمات متناسبة مع أعمارهم ومألوفة ومعروفة لديهم، وقد توصلت الأبحاث إلى عدد الألفاظ التى يستعملها الطفل استعمالا ناجحاً فى السنوات المختلفة.

السنة الثانية ٢٥٠ كلمة السنة الثالثة ٩٠٠ كلمة

السنة الرابعة ١٢٠٠ كلمة السنة الخامسة ٢٠٠٠ كلمة

٢٤ـ أن يكون بها مواقف انفعالية ذات صبغة وجدانية متنوعة بتنوع الانفعالات ويحسن أن يغلب عليها انفعالات الابتهاج والمرح والحب والعطف ولا ضرر من وجود مواقف تدعو إلى الحزن والألم والغضب بدون مبالغة.

٢٥ـ استخدام الألفاظ ذات الدلالة الحسية أى التى تدرك بالحواس سواء كانت مسموعة أو مبصرة أو ملموسة.

٢٦ ـ أن تكون اللغة المستخدمة فى القصة بسيطة واضحة وسط بين الفصحى والعامية لتنمية لغتهم.

٢٧ـ مخاطبة الطفل وعدم الاكتفاء بالحديث عنه.

٢٨ـ يتحتم ألا يسود القصة الوعظ والارشاد المباشر بل يتم ذلك عن طريق القدوة لأن الطفل بطبيعته شديد التأثر بما نقدمه له عن طريق غير مباشر.

٢٩ـ أن تنوع معلمة الروضة فى اختيارها للقصص من تاريخية وخيالية وفكاهية واجتماعية... وغيرها.

٣٠ـ تجنب العبارات الوصفية والاستعاضة عنها بالحوار.

الكتابة للأطفال

إن الكتابة للأطفال أمر ليس باليسير لأنها تحتاج بالإضافة إلى الموهبة الحقيقية الصادقة إلى تخصص وممارسة وإلى دراسات متعمقة فى اللغة من زوايا معينة، وإلى دراسات أخرى فى أصول التربية وعلم النفس، وإلى دراسة جمهور الأطفال دراسة علمية من حيث مراحل نمو الأطفال وخصائصها المميزة، والخصائص السيكولوجية التى تميز كل مرحلة، بالإضافة إلى معرفة عملية بالقواعد السليمة للكتابة الأدبية الفنية سواء فى القصة أو المسرحية أو الشعر وغيرهم، وإلى معرفة متمثلة فى الاتصال بنتائج الدراسات للعلوم الانسانية المختلفة، ولابد من الخبرة بهذه المرحلة العمرية التى على أساسها نبنى أجيالنا ونرعى أمتنا وأوطاننا فى المستقبل.

لذا لابد لكاتب الأطفال أن يوثق اتصاله بعالم الطفل وبيئته ليدرك ما يهمه وما يمكن أن يشبع هذه الاهتمامات.

وأول ما يجب أن يعرفه الكاتب هو جمهوره الذى يكتب له لأن كتابته فى مادتها وطريقتها وشكلها ومضمونها تتوقف على هذا الجمهور وخصائصه.

فيجب أن يحيط علما بطبائع الأطفال الذين يكتب لهم وأن يكون على وعى كامل بدرجة نموهم العلمى من ناحية المستوى اللغوى وبالنسبة لحصيلتهم من المعارف والمعلومات المختلفة.

والأطفال فى حاجة إلى كاتب خلاق يخرج ما يكتبه من مادة الحياة نفسها ومن مخزونها بعد أن يتفاعل معها بروحه وعواطفه.

وقد يولد كاتب أدب الأطفال ومعه الموهبة ولكن الموهبة وحدها دون رصيد من التجارب فى عالم الأطفال ومن الخبرات والمعارف تصقلها وتدربها وتشربها روح الفن لا نفع فيها.

فلابد أن يتمتع الكاتب بروح الطفل الذى يكتشف الأشياء من حوله لأول مرة بكثير من الجرأة وكثير من الرغبة فى المعرفة إنه لا يكتفى بالنظر العابر ولا يكف عن اطلاق التساؤلات.

فكاتب الأطفال لا يمر على الأشياء والأحداث مرور الكرام بل يتعمق فيما يحدث.

فالكاتب الجيد هو الذى يجيد الاصغاء بجوارحه جميعاً لكل ما حوله [الطبيعة، البشر، الحيوانات، الجماد أيضاً].

وحسب نصيحة أحد الكتاب «اختبر فيك بديهة الطفل ورويّة الشيخ، طور قابليتك على رؤية المخلوقات والكائنات، انظرها كل حين، وكأنك تراها لأول مرة... اعتياد الرؤية يقتل الأشياء يحنطها، إخرج من شرنقة الاعتيادى والروتينى لتكون كاتباً متفرداً».

ويجب على كاتب الأطفال أن يقرأ ثم يقرأ ثم يعاود القراءة وهذا ليس تكراراً لكن الهدف أن تلك القراءات المختلفة لا تغنى إحداها عن الأخرى... قراءة المتعة.. قراءة المعرفة... قراءة الوقوف على نقاط القوة والضعف.

إن كاتب الأطفال الجيد هو متذوق جيد ثم هو ناقد جيد يعرف كيف يجود عمله.

والقراءة هنا لا تعنى القراءة فى الأدب فقط لكن القراءة فى التاريخ والجغرافيا والسياسة والاقتصاد والعلوم وغير ذلك من العلوم الانسانية فكل ذلك يصبح رصيد يضاف إليه ويستفيد منه فى كتاباته.

فإذا اعتزم الكاتب أن يكتب للأطفال فلابد وأن يكون له خيالات طفل وبراءته وسرعة بديهته وعفويته وصدقه ومشاكسته وذلك لتشد انتباهه وترضيه وتسليه وتمتعه وتفيده.

بالإضافة إلى إرضاء أذواق الآباء والأمهات والجدات والأجداد والمعلمين والمعلمات وكل من يشترى قصة أو كتاب لطفل.

وبالنظر لقلة حصيلة الطفل من المعارف والمعلومات فلابد من التأنى فى

استعمال كلمة صعبة أو شديدة الغرابة والحرص على ايجاد كلمات بسيطة ومفهومة ويسيره النطق فالطفل سريع التأثر بما يسمع وما يقرأ فلابد من الانتباه جيداً عند التوجه لمخاطبة هؤلاء الأطفال الصغار بالنسبة لأعمارهم فإدراك ابن الرابعة ليس كادراك ابن السابعة وعلى ذلك تختلف القصص التى تخاطبهم أسلوباً ومفردة ومعنى ولفظاً.

وهناك آلاف الموضوعات التى تخلب ألبابهم وتنشط مخيلتهم وتفتح عيونهم على ما حولهم من غرائب وعجائب.

والكتابة للأطفال نوع من التربية على جانب كبير من الفعالية والتأثير وكاتب الأطفال هو مرب قبل أن يكون مؤلف قصة أو مسرحية.

والكتابة للأطفال يجب أن تخضع لثلاث اعتبارات هى:

١-الاعتبارات التربوية والنفسية

وكاتب الأطفال الناجح يصل إلى تلك الاعتبارات فى اطار قواعد التربية السليمة وفى ضوء أصول علم نفس الأطفال.

٢-الاعتبارات الأدبية

ونعنى بها القواعد الأساسية فى فن الكتابة فقصص الأطفال تحتاج إلى فكرة وإلى رسم للشخصيات مع تشويق وحبكة وبناء سليم وأسلوب شيق كل ذلك يتوافق مع مستوى الأطفال وخصائص نموهم الأدبى.

٣-الاعتبارات الفنية المتعلقة بنوع الوسيط

وقد يكون الوسيط قصة أو مسرحية أو وسيلة من وسائل الاعلام أو غيرها.

ومعرفة الكاتب بخصائص الوسيط تهدف إلى الافادة من هذه الخصائص إلى أقصى حد ممكن، والالتزام بقيود العمل وحدوده فى مجال هذا الوسيط.

مقومات النجاح عند كاتب الأطفال

* الحس الفنى الصادق
* الموهبة مع الخبرة والتدريب

* على دراية بقاموس الطفل اللغوى.
* الممارسة والاشتراك فى كل شىء متصل بحياة الأطفال.
* يتمثل الأطفال الذين يكتب لهم أمام عينيه وهو يكتب.
* لديه ذكاءات متعددة [لغوى ـ مكانى ـ وجدانى].
* ينتفع بما خلفه السابقون من تراث غنى ورصيد ضخم من خبرات البشرية.
* مطلع على الثقافة الأدبية الواسعة وذلك بإطلاعه على خزائن الأدب وفوائده وكل جيد ومنتقى من القديم والحديث.
* مطلع على كتابات السابقين للأطفال.
* رحابة الخيال وتمثل حاجات الأطفال وردود أفعالهم تجاه المواقف والحوادث المختلفة.
* حب الأطفال ومعايشتهم فالحب والمعايشة والموهبة هم الروافد العذبة للفيضان الأدبى.
* لديه ثقافة تربوية خاصة بالطفولة وميولهم واحتياجاتهم والأشكال الأدبية المحببة لهم.
* يتميز بمرح الطفولة وبراءتها.
* يتميز بكرم الأخلاق ونبل الصفات.
* يتميز بالاخلاص والتفانى فى العمل.
* يتميز بجمال الاسلوب وجاذبيته وإجادة كل فنيات الشكل الأدبى.
* لديه نظرة تفاؤلية ولغة مناسبة ومشوقة.

مهارات كتابة القصة

ترتبط مهارات تأليف القصة وكتابتها لطفل ما قبل المدرسة بمقومات القصة الأساسية فمن المعروف أن للقصة بناء فنياً أدبياً متكاملاً والعمل القصصى له إطار خاص تحكمه مجموعة من العناصر الأساسية والمهم أن ما نقدمه لابد أن يخدم

البناء القصصى كالفكرة، الحدث، الحبكة، الشخصيات والبيئة الزمانية والمكانية، الأسلوب.

وفيما يلى عرض لتلك المهارات

١ - مهارات خاصة بالعنوان

يعد عنوان القصة من الأمور المهمة إذ أنه يعكس نمط تفكير المؤلف من ناحية ومضمون القصة من ناحية أخرى ومن المهارات الخاصة بالعنوان.

- أن يعطى عنواناً جديداً للقصة.
- أن يرتبط العنوان بموضوع القصة وبأفكارها
- أن يكون العنوان مثيراً لعقل الطفل وتفكيره.

٢ - مهارات ذات صلة باللغة والأسلوب

إذا كان المقصود باللغة الألفاظ التى يستخدمها الكاتب فى قصته فإن المقصود بالأسلوب هو التراكيب الحقيقية والمجازية التى يستعين بها فى إبراز الفكرة ورسم الشخصيات وتصوير الأحداث ويجب أن يتميز أسلوب الكتابة فى قصص الأطفال بالوضوح والقوة والجمال.

ومن المهارات الخاصة باللغة والأسلوب:

• الألفاظ

- أن تكون سهلة ومألوفة وقريبة من اللغة المحلية ومناسبة لعمر الطفل وأقرب إلى فهمه.
- أن تكون موحية ومعبرة عن الأفكار والأحاسيس.
- أن تكون مخارج الألفاظ سهلة ومتقاربة.

• المعانى

- أن تتسم بالوضوح.
- أن تكون مبتكرة وجديدة.

ـ أن تتسم بالترابط المنطقى.

• الأفكار

ـ التركيز على فكرة واحدة.

ـ أن تكون الفكرة ذات قيمة وفائدة.

ـ أن تكون الفكرة متواءمة مع الاطار الفنى للقصة.

ـ ألا يأخذ التركيز عليها شكل الوعظ والارشاد.

ـ أن تتلاءم الفكرة مع مراحل نمو الطفل عقلياً ولغوياً وانفعالياً واجتماعياً.

وبالإضافة لما سبق يجب أن يكون الاسلوب بسيطا، يوقظ حواس الطفل ويثيرها، وأن تسير الجمل فى توافق نظمى وتآلف صوتى واستواء موسيقى.

٣ - مهارات ذات صلة بالأحداث

ـ أن تكون أحداث مقنعة تتصاعد تدريجياً وصولا إلى ذروة التعقيد والاثارة ثم تنتهى بحل العقدة.

ـ أن تتوارد الأحداث والمواقف بشكل مترابط ومتكامل ومتدرج يضمن احتفاظ الطفل بانتباهه ومتابعته.

ـ أن تكون الأحداث مؤثرة وفعالة.

ـ أن يكون هناك توازن بين مراحل القصة «المقدمة ـ العقدة ـ الحل».

ـ أن تبتعد عن الافتعال والحشو والاستطراد.

ـ ألا تكون الأحداث كثيرة بما يربك الطفل ويشتت انتباهه.

٤ - مهارات ذات صلة بالحبكة

إن الحبكة تمثل النقطة التى تتشابك عندها أحداث القصة التى تجعل القارىء فى شوق لمعرفتها، والحبكة هى خطة القصة وهى الخيط الذى يمسك بنسيج القصة وبنائها معاً، بمعنى هى إحكام بناء القصة بطريقة منطقية مقنعة.

ومن المهارات ذات الصلة بالحبكة:

- أن يكون هناك تخطيطاً للأحداث ينتهى إلى قمة الحدث الدرامى (العقدة).
- أن يكون الحوار بين شخصيات القصة طبيعياً لا تناقض فيه.
- أن يكون هناك حواراً يضفى تنويعاً على القصة.
- أن تتطور العقدة فى القصة تطوراً يصل بها إلى القمة.
- أن تكون الحبكة جديدة ومبتكرة.
- أن تتدرج القصة فى حوادثها انتقالا من العقدة إلى الحل.

٥- مهارات ذات صلة بالشخصيات

تمثل الشخصيات عنصر مهم من عناصر البناء الفنى للقصة وهو محور أساسى فى قصص الأطفال وتجسد الشخصيات فى القصة المواقف والأفكار بشكل تجعل الأطفال يتخذون الموقف العاطفى ازاءها تعلقاً أو نفوراً أو عطفاً ويصل الأمر بالأطفال إلى التقمص الوجدانى مع الأبطال فيحزنون لحزنهم ويفرحون لفرحهم.

وفيما يلى المهارات ذات الصلة بالشخصيات

- اعطاء أسماء للأشخاص فى القصة لتسهيل متابعة الأحداث.
- ألا تتقارب الشخصيات فى أسمائها وصفاتها منعا من التداخل.
- أن تتعدد الشخصيات فى القصة تعدداً يلائم مستوى الأطفال.
- أن تكون الشخصيات مما يستهوى الأطفال (حيواناً - طائراً - انساناً).
- أن تكون الشخصيات مقنعة تتصرف بدوافع حقيقية حيث تكون صفات الشخصية الواحدة متجانسة.

٦- مهارات ذات الصلة بالحوار

يعتبر الحوار من المقومات الهامة للبناء القصصى فهو يضفى على القصة لمسة حية وذلك حتى لا يشعر المستمع بالملل ومن أجل الاحتفاظ بانتباه المستمع، كما

يعين الحوار على إبراز فكرة القصة وتجسيد وقائعها والتعبير عما يدور فى نفوس الشخصيات من إحساسات وانفعالات بالاضافة إلى أنه يجعل القصة أكثر تشويقاً ويضفى تنويعاً على القصة.

ومن تلك المهارات ذات الصلة بالحوار:

- أن يكون طبيعيا لا تناقض فيه.
- أن يعبر عن طبيعة الشخصيات التى تتضمنها القصة.
- أن يتوافق مع العناصر الأخرى للقصة ويتناسب مع المواقف والأحداث.
- أن يكون متوازن مع القصة ككل فلا يتميز بالطول أو القصر.

٧-المهارات ذات الصلة بالبيئة الزمانية والمكانية

يعتبر الزمان والمكان من العناصر المهمة فى بناء القصة فهى تعد الوسط الطبيعى الذى تجرى ضمنه الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات.

ومن تلك المهارات مايلى:

- أن ترتبط بأحداث القصة وشخصياتها ارتباطاً وثيقاً.
- أن يضيف البعد الزمانى والمكانى للقصة الصدق ويبعثان فيها الحياة.
- أن تسهل على الطفل التعرف على زمان ومكان القصة من خلال الأحداث.
- أن تحسن توظيف البيئة الزمانية والمكانية لخدمة أحداث القصة.

وانطلاقا مما سبق ولكى تكون كاتبا ناجحا عليك أن تتبع الخطوات التالية:

* اختار موضوعاً مشوقاً ومألوفاً وذا مغزى واضح.
* اكتب ببساطة وبطريقة متأنية ولا تكن متعجلاً.
* اهتم بالأسلوب الذى تكتب به القصة وتجنب الاسهاب فى السرد.
* لا تستصغر موهبتك فلكل منا موهبة وإن أحببت قراءة القصص فبإمكانك كتاباتها بعد صقل موهبتك وقراءتك واجتهادك.
* اقرأ ثم اقرأ ثم اقرأ فى كافة المجالات لجميع كُتاب الأطفال.

* أطلق لذهنك العنان وكن مبدعاً خلاقاً.

* اكتب القصة كاملة مرة واحدة ثم عدل فيها بعد ذلك.

* اهتم بتقديم خبرات يتفاعل معها الطفل ويجد نفسه فيها بشكل جيد ومشوق.

* اجعل نهاية القصة سعيدة وعادلة.

وعلى كاتب الأطفال أن يراعى النقاط التالية قبل الكتابة للأطفال

١ ـ أن يدرس جيداً مراحل نمو الأطفال المراد الكتابة لهم وخصائص نموهم وحاجاتهم وميولهم ويفضل أن يتعامل معهم بصورة مباشرة فترات طويلة لأن الاحتكاك بالأطفال يعضد المعرفة النظرية بالعملية فيصل إلى نتائج دقيقة.

٢ ـ أن يلم بالقاموس اللغوى للطفل فيختار الألفاظ السهلة الواضحة المألوفة العبارات السلسة بعيداً عن التعقيد.

٣ ـ التشويق عامل هام جدا فعن طريقه يضمن الكاتب اثارة اهتمام الأطفال وجذب انتباهم حتى نهاية القصة.

٤ ـ أن يحرص أن تكون النهاية فى قوة البداية وأن تكون منطقية.

٥ ـ أن يتجنب إعطاء الدروس الأخلاقية عن طريق الوعظ والإرشاد ومن الأفضل أن يقدم القيم بصورة غير مباشرة تستهوى الطفل ويكتشفها بنفسه.

٦ ـ أن يراعى التوازن بين مراحل القصة فلا يسرف الكاتب فى المقدمة ولا يبالغ فى شرح عقدة القصة ويطيل فى حوادثها فيشعر الطفل بالملل.

٧ ـ أن يحافظ على وحدة القصة الفنية وترابط عناصرها.

٨ ـ أن يرسم شخصيات أبطاله بعناية فائقة مركزاً على الجوانب الحسية الملموسة بما يتفق مع أسلوب الطفل وتفكيره فتبدو الشخصيات مجسمة بشكلها ولونها.

٩ ـ أن يركز على موضوع واحد وعقدة واحدة تحل فى نهايتها القصة وأن تتناسب هذه العقدة مع قدرة الطفل على استيعابها والاقتناع بها.

١٠ـ أن يكون الصراع فى قصص الأطفال صراعا بين الخير والشر ينتهى دائما

لصالح الخير كما نحقق للطفل التوازن النفسى المطلوب له فى هذه السن.

١١ـ أن يهتم بتكرار بعض العبارات والألفاظ لأن ذلك له أهمية كبيرة فى استيعاب الطفل للكلمات الجديدة ولفكرة القصة أيضا كما يهتم بالحركة والحوار أكثر من الوصف.

١٢ـ أن يهتم بالمعانى الجميلة والأخيلة البديعة لينمى من خلالها مهارات الاستماع والتذوق والتحدث.